"الإعداد التربوى للداعية ودوره فى مواجهة الإرهاب والتطرف"

أ.د / محمد على محمد المرصفى (*)

مقدمة البحث وأهميته :

الإسلام دين للبشرية كافة ؛ وهو دين لا يحصر نفسه فى حدود بعينها ، وإنما يفيض على الإنسانية كلها فى جميع الأقطار ، وهو الجسر الذى يعبره غير المسلم ، فإذاً هو أخٌ «للمسلمين جميعا» له ما لهم وعليه ما عليهم .

من هنا فالإسلام دين عالمى . قال تعالى : «وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً»(١) ، وقال تعالى : «وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيراً ونذيراً»(٢) . هذا وقد قامت دعوة الإسلام على مخاطبة العقل والضمير ، واحترام القوى المدركة الشاعرة فى الإنسان ، وتجردت من وسائل القوة والإكراه ، فلم يكن ولن يكون القهر المادى بالسيف والنار أداة من أدوات دعوة الإسلام .

ولقد اكتفى الإسلام بخطاب العقل والوجدان ، دون قهر ، حتى بالخوارق المعجزة التى صاحبت الأديان الأولى . قال تعالى : «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى»(٣) ، وقال تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»(٤) ، وقال تعالى : «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن»(٥) .

(*)أستاذ ورئيس قسم أصول التربية - جامعة طنطا

والإسلام فرض النصيحة على معتنقيه ، فرضها فيما بينهم ، كما فرضها مع مخالفيهم فى الدين . قال ﷺ لأصحابه يوما : «الدين النصيحة» قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وواجب النصيحة لا يسقط إلا بالأداء ، وهى من العلماء جزء من أداء ، واجب البيان ، وهو واجب أخذ الله ميثاقه على العلماء بنفسه ، بل جعله من صميم رسالة النبى ﷺ . قال تعالى : «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون»(٦) . والعلماء حينما يؤدون النصيحة تقع من المتلقى موقع القبول إذا توفرت فى العلماء عناصر الصلاح والتقوى .

وصلاح العلماء يكون من داخلهم بتذكير بعضهم لبعض ، وتبادل النصيحة فيما بينهم ، وجهرهم بالحق ابتغاء مرضاة الله ، لا يخشون فيه لومة لائم . والعلماء ينشدون الحق ، لا يترفعون عن قبوله أياً كان مصدره ؛ فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها(٧) . قال تعالى : «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب»(٨) .

أمام طبيعة الدين الإسلامى ، وأمام الرسالة المنوطة بالعلماء ، تبدو صعوبة المهمة الملقاة على عاتقهم خصوصاً ومجتمعنا يتعرض لتيارات وأفكار متباينة ، والتى تتعارض فى كثير منها مع قيمنا الدينية الأصيلة .

وتأتى صعوبة المواجهة مع تلك التيارات من خلال الإعلام العالمى المفتوح عبر الأقمار الصناعية والذى حدد من قيمة المجهود الذى يبذل من

الأجهزة الرقابية على تلك البرامج الموجهة(٩).

والشباب فى مصر يصيب بعضهم طرفٌ من تلك الهجمة الشرسة ، ففريق منهم جانبهم التوفيق فتطرفوا فى فهم الدين الإسلامى الفهم الصحيح، كما يتعصب فريق آخر تعصبا أعمى «وفى كلتا الحالين ، يرجع السبب إما إلى سوء فهم لأحكام الدين ، وللشريعة السمحة، وإما إلى تأثرٍ ببعض المذاهب الهدامة المستوردة ، وإما إلى انقياد أعمى لبعض المضللين الذين يتخذون من الدين تجارة ، وإما إلى فراغ دينى لم يجد من يسده»(١٠) . وهناك أيضا هموم ومشكلات للشباب تنبع من الداخل ، ومنها الاحباط والشعور بالضياع ، والتمرد على التقاليد والسقوط فى بئر الإدمان ، والبطالة التى تتفشى بين الخريجين عاماً بعد عام ، وأيضا غياب التربية السياسية، و فقر الانتماء القومى وتفكك الأسرة بين الأب المسافر أو المشغول فى سبيل لقمة العيش .

كما أن الافتقار إلى القدوة الحسنة له تأثير بالغ فى توجهات الشباب وهو تأثير سلبى يساعد عليه تدهور المفهوم الإعلامى - خصوصا السينما والتليفزيون - وما يرسخه من قيم ومفاهيم فى نفوس الشباب(١١).

والشباب وهم يعيشون تلك الأزمة لسان حالهم يقول : ليس من العدل ولا من الأمانة أن يتحمل الشباب وحدهم مسئولية ما تورطوا فيه ؛ أو تورط فيه بعضهم من غُلوٍّ فى الفكر أو تطرفٍ فى السلوك فى الوقت الذى يرى الشباب بعض مظاهر التسيب فى المجتمع والغلو فى النفاق وفقدان العدالة فى كثير من دروب المجتمع(١٢).

من هذا المنطلق يتضح صعوبة الدور الذى يقوم به الدعاة فى المجتمع وفى مجال محاربة التطرف على وجه الخصوص .

والإسلام يربى الإنسان العابد الذى يعتنق الدين ككل ويحقق لدى الإنسان الانتماء الكامل إلى الله «وهو الانتماء الذى يعصم هذا الإنسان من كل ألوان الضعف التى تدفع إلى هاوية الاغتراب وإن إفراد الله بالوحدانية والربوبية هو الذى يجعل الإيمان بالله الروح السارية والقوى الموجهة لكل أعمال الإنسان ، فيصبح الإبداع البشرى الخير ، أيا كانت ميادينه ، صلاة خاشعة فى محراب الكون لمن خلقه ويرعاه»(١٣) .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : إذا كان للإسلام كل تلك المقومات فلماذا ظهر على السطح هذا التطرف من بعض فئات الشباب ؟ ثم لماذا لم يحقق الدعاة بمنهجهم ، المواجهة لتلك الظاهرة والقضاء عليها ؟ الواقع أن الأزمة الحقيقية ليست فى حقيقة الإسلام وتصوراته الكبرى ، «فالرسالة ونصوص الوحى كفلت هذا الأداء ، وكفلت حتمية ؛ أن الإسلام دين ودولة ، وعقيدة وتنظيم اجتماعى بالبداهة ؛ لأن عقيدة الإسلام وكلياته وتصوراته الأساسية لا معنى لها إذا لم تُمكِّن للتأثير فى السلوك والتنظيم الاجتماعى فى هذه الحياة باتجاه الخير والحق والعدل»(١٤) . وأيضا من المهم أن ندرك أن تركيز الدعاة على تأكيد سمو عقيدة الإسلام وقيمه والاهتمام بالتربية الفردية لا يغنى عن الاهتمام والعناية بحسن إبراز وتقديم القيم الإسلامية ، وإعادة التوازن فى العلاقة بين هذه القيم ، بحيث نحصل على حسن تأثيرها الكلى على تصورات وسلوك الفرد .

وليس الصدق وحده هو المهم ، إنما الأهم هو حصافة الأداء وحسن اختيار الكلمة وحكمة تبليغها ، وأيضا من الأهمية بمكان حب الخير والعدل والحق الذى هو فى حقيقته انعكاس لحب الله الذى هو الخير والحق والعدل المطلق (١٥).

وتأتى الشكوى من تدنى أداء الداعية وضعف مستواه العلمى وانعكاس ذلك لما يدور على الساحة فى هذه الآونة من تضافر جهود الدولة عموما وجهود رجال الدعوة والوعظ والإرشاد والذين يمثلون الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف فى سبيل الخروج من هذه الأزمة ، والارتقاء بمستوى رجال الدعوة فى الداخل وفى الخارج لمقاومة الإرهاب والفكر الهدام .

وإعداد الداعية هو حجر الزاوية فى تلك المواجهة ، الإعداد العلمى والمهنى ، الفنى والثقافى .

وإن كنا لا نميل إلى أن الصورة تبدو قاتمة ، إلا أن مؤسسات الدولة ذاتها تناقش وبصفة دائمة كيفية الخروج بنمط متميز للدعوة ، وبداعية على درجة خاصة من الاستعداد للعطاء .

نشرت الجمهورية وبتاريخ ١٩٩٣/٦/٩ صـ٣ أن مجلس الشورى فى مناقشاته جاء على لسان د. محمود محفوظ «أنه يوجد ٢٤ ألف واعظ وشيخ ليسوا على المستوى المطلوب» وعقب (ثروت أباظة) وكيل المجلس قائلا : «إن الـ ٢٤ ألف واعظ هم المصدر الوحيد للأميين ، وبانهيارهم ضاعت الدنيا والآخرة فى الريف ، وظهر الإرهابيون ، ولو كانوا على قدر ضئيل من العلم بأمور دينهم ما وقع هذا الإرهاب ولا جرائمه» (١٦).

والباحث لا يميل إلى أسلوب التعصب وإلقاء التهمة والتبعة كلها على رجال الدعوة دون تعمق فى فهم الأزمة وتحليل المشكلة حتى يمكن طرح الحقائق ووضع الحلول المناسبة لمواجهة تلك المشكلة .

مشكلة الدراسة :

لا شك أن مشكلة الإنسان عموما ليست هى معرفة الحق بقدر ما هى توطين النفس على انتهاجه ؛ فالإنسان أكثر الكائنات الحية تعقيدا خصوصا فى تفاعله مع عناصر بيئته الواقعية التى يعيش فيها ، بحيث يصبح انتقاله من وضعيته الواقعية (الغير صحيحة) إلى وضعية صحيحة أمرا عصيبا ، يستلزم جهدا عظيما .

والمسلمون اليوم يعيشون فى واقع هم على وعى بأن الطريق إلى النهوض المادى والروحى فيه ، إنما هو عودة إلى حقيقة الإسلام الكاملة واستغلال ما سخر الله لهم من الطبيعة . لذلك فهم فى حاجة إلى فكر صحيح يسهم فى الانتقال من الواقع إلى الحق ويدفع بهم إلى سبيل النهوض (١٧) .

وهذا العمل الفكرى ليس بالأمر الميسور كما قد يبدو فى الظاهر ؛ لأن الحياة الإسلامية اليوم تتعارضها نزعتين متناقضتين :

- نزعة رافضة تبالغ فى وصف الحياة الإسلامية بالخلل ، وقد تصل إلى لعنها وتكفيرها .
- ونزعة تبريرية تبالغ فى تمجيدها ؛ بل قد تصل إلى إقرارها واعتبارها صورة إسلامية كاملة أو قريبة من الكمال .

والملفت للنظر أن كلا النزعتين على غير صواب ؛ فبينما النزعة الأولى تفتقر إلى الواقعية برفضها المطلق لكل مناحى الحياة ، فإن النزعة الثانية صدرت عن واقعية منحرفة ، والتى ترى الحال ما كان واقعاً على نحو ما ذهب إليه السوفطائيون(١٨) .

والحقيقة أن هذا التمزق هو : تلك المفارقة الصارخة بين الإسلام كما هو فى الكتاب والسنة ، وبين الواقع الذى تجرى فيه الحياة بميراثها من عهود الاحتلال وما تبعه من غزو فكرى لنظم اجتماعية غير إسلامية بعاداتها وتقاليدها(١٩) .

«وبمرور الأيام ، وبتأثير ما طرأ فى الحياة الإسلامية من تعقيد ، وما ورد عليها من ثقافات أجنبية ذات أصول منهجية مخالفة ، جعلت مظاهر الخلل فى واقعية الفكر الإسلامى تتسع وتفشو ، وتتناول باطراد مختلف الميادين الفكرية»(٢٠) .

من هنا فمقاومة تلك الأزمة ومواجهة تلك المشكلة يحتم تحليلها والنظر والتأمل والتدبر فيها وفهم طبيعتها وملابساتها ، والوقوف على العلل و الأسباب ، فذلك عنصر أساسى فى خطة المواجهة لوضع الأمر فى نصابه الصحيح وإنقاذ الشباب من المستنقع الذى وقع فيه(٢١)

ومن غير الدعاة يستطيع أن يتحمل هذه المسئولية ويقوم بأداء هذه الرسالة ، فالحاجة ماسة إلى جيل من الدعاة على قدر من المعرفة الإسلامية قادرة على البحث الدقيق والجهد العميق المتصل لفهم روح الإسلام وغاياته .

مبررات الدراسة :

موضوع الإعداد التربوى للداعية من الموضوعات الحساسة التى كثر الحديث حولها ، والباحث سيقدم هنا مجموعة من المبررات لهذا البحث تكون أيضا منطلقات للدراسة .

* عدم كفاية قنوات الإعداد الحالى للداعية ، خصوصا مع خلو منهج الدعاة من التعمق فى الإعداد التربوى ودراسة الحضارات والفكر المعاصر .
* تشتت لغة الخطاب ، فالداعية - غالبا - ما يبعثر مجهوده فى موضوعات شتى، ولا يركز على موضوع بعينه ، الأمر الذى يوقع المتلقى فى بلبلة وعدم تركيز بل فى الغالب الأعم يخرج من المحاضرة أو الخطبة بلا موضوع واضح أو فهم مستنير .
* خلو لغة الخطاب من الفنّيات الدقيقة ، وذلك من حيث المقام ومناسبته، والموضوع وأسلوبه .

فبينما المتلقى فى حاجة إلى مناقشة جادة لمشكلات الحياة المعاصرة ، إذ ببعض الدعاة ينحون جانبا بعيدا تماما عما يجيش فى صدور جماهير المتلقين ، بل إن الجماهير يطيش سهمها ويفقدون الأمل فى الوصول إلى الحقائق ناهيك عن الفتاوى التى يكثر حولها الجدل والخلاف والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ...

* الرتابة فى لغة الخطاب ، فبعض الدعاة يتسم بالهدوء الذى يفقد الحديث قوته ويزيل عنه حلاوته ومذاقه ، بل إنه قد يُلجئ المتلقى فى

كثير من الأحيان إلى الإنصراف عن الحديث بينما البعض الآخر يبالغ فى ارتفاع الصوت الأجش ويحول خطابه إلى لون من الحماقة التى تجعل المتلقى فى حيرة تامة .

* التقليد لمشاهير من الدعاة ، ويمثل هذا الصنف الدعاة غير المؤهلين ، فهم يميلون إلى لفت أنظار الجماهير بتقليدهم لبعض مشاهير الدعاة ، بل وأحيانا يحفظون نصوصا بعينها يتنقلون بها فى أى مكان يذهبون للحديث فيه .

* العوام من الدعاة وهم كثير ممن امتلأت بهم المساجد الأهلية وهؤلاء غالبا ما يعتمدون على الكتب الصفراء الغير محققة .

يقول مدير عام المساجد السابق : «لقد انتشرت المساجد الأهلية (٥٠٠ر٥٠) مسجد بشكل مذهل فى البدرومات وعلى الأسطح وحتى قارعات الطرق والأسواق ، وتولى أمرها -إلا قليل- الجهلة والمتطرفون بل والمسجلون خطر أحيانا ، وتحولت إلى معامل لتفريخ العنف وفرض الأتاوات فى شكل تبرعات ، وباسم الدين»(٢٢) .

* عدم ملئ الفراغ بالثقافة الدينية ، التى تتسم بالفكر المتطور ، الذى يتفق مع الدين وأصوله من جهة ولا يصطدم بحاجات البشر والانجاز المعاصر من جهة أخرى خصوصا وأن شباب اليوم تدور فى ذهنه أفكار وتساؤلات لكثير من المعضلات التى يعايشها .

الأسئلة التى ستجيب عنها الدراسة :

- ما الموقف الحالى داخليا وخارجيا فيما يتصل بالدعوة والدعاة من جهة

وما يتصل بالإرهاب وخطورته على الأمن والاستقرار فى الأمة من جهة أخرى ؟

- ما طبيعة الإعداد التربوى الأمثل للدعاة ؟
- ما الدور الذى يمكن أن يقوم به الدعاة فى مواجهة العنف والتطرف فى المجتمعات الإسلامية ؟

هدف البحث :

تهدف الدراسة إلى وضع تصور يمكن أن يسهم فى إعداد الداعية من جهة ، ومقاومته للتطرف والإرهاب من جهة أخرى .

وهذا الهدف أصبح ضرورة حتمية ونحن على أبواب القرن الحادى والعشرين ، ونعيش عصر التفجر العلمى بكل أشكاله ، كما نشهد انطلاقة فى مجال الاقتصاد ويجب أن تصاحبها انطلاقة فى القيم الروحية والأخلاقية السامية .

لذلك صار من المحتم تضافر جهود المفكرين والعلماء والمثقفين والدعاة لابراز سماحة الإسلام وأهمية المنهج الصحيح فى الدعوة إلى الله .

ولعل تصورا واضحا لإعداد الدعاة يمكن أن يساعد ويسهم فى إقناع الشباب بأن الانزلاق فى مهاوى التطرف عن عمد أو مصادفة لا يحقق إلا الدمار والخراب وبقدر حنكة الدعاة ومنهجهم فى الاقناع بقدر فهم الشباب بأن الشرود الفكرى والتطرف الدينى لفترة طالت أو قصرت لا جدوى من ورائها وأن الصحيح هو الفهم الجيد والصحيح للإسلام والتطبيق العملى له.

مفاهيم حول الدعوة والدعاة :

الدعـوة إلى الله هى الدعـوة إلى دينه الذى بعث به رسله وكان خاتمهم الذى أرسى دعائم الدين وأسس الدولة الإسلامية على قواعد الدين الحنيف .

ودعوة الإسلام متجددة ؛ لأنها دعوة إلى الحياة الكريمة فى الدنيا وفى الآخرة ، وهى دعـوة توجه الإنسـان إلى الطريق المستقيم ، فهى دعـوة حب وإخاء ، هى دعوة تحرر الإنسان من الخوف وتسوى بين الناس جميعا (٢٣) .

ودعـوة الإسلام بهـذا المنهج ضـرورية خصـوصـا فى وقتنا الراهن الذى يشهد هجمة شرسة ضد الإسلام والمسلمين ، والدعوة قدرة وقدوة ، قدرة على التمكن فى الأداء ، واستعداد للحوار المتميز ، وقدوة فى القول والعمل ، بالصدق والصبر والإخلاص والحكمة ومكارم الأخلاق .

ولما كان للدعـوة هذا القدر من الأهميـة ، فإن الداعيـة عليه أن يكون أهلا لتحمل تبعات هذه الدعوة ، وأن يتحلى بالخلق الحسن والقدوة الصالحة.

ومـهمـة الداعيـة ليست قاصـرة على إلقـاء الخطب والإمامـة ، بل إن دعـوته تمتـد لتنطلق فى ربوع الحـيـاة كلهـا ، فـجـمـهـور المسلمين من غـيـر المترددين على المساجد ، أحوج ما يكونون إلى الدعـوة والأخذ بأيديهم من ظلمات الجهل إلى ذروة العلم (٢٤) .

مقومات الداعيـة :

- حب الدعـوة إلى الله ، يأتى فى مـقـدمة الصفـات التى يجب أن يتـصف بهـا الداعيـة ، فـبـدون الحب الخالص والرغـبـة الصـادقـة والتـفـانى فى

الإخلاص لله لا يمكن للداعية أن يحقق الهدف المنشود من عمله ، ناهيك عن توفر القوة فى الشخصية والوضوح فى الصوت ، والعذوبة فى الحديث ، والوضوح فى الحجة ، والهدوء فى الطبع والاتساع فى الأفق .

- ومن مقومات الداعية أن يكون حافظا لكتاب الله مجيدا لفهمه وتفسيره ، وملما بالأحاديث الصحيحة والسنة المطهرة ، وأن يكون على دراية بالعلوم المعاصرة حتى يتمكن من ربط الدين بالدنيا والحياة بالآخرة.

- ويجدر بالداعية أن يحظى بالثقة من جماهير المسلمين ، ويتمتع بسمعة طيبة وسلوك حسن ، ينأى عن السفساف من الأمور ، قدوة بالقول والعمل .

- من مواصفات الداعية أن لا يربط عمله بزمن ، فهو فى رسالة يتفانى فى أدائها ولا يقرنها بعمل آخر فى الحياة ، فالفرق شاسع بين دعوة إلى الله وعمل لكسب العيش .

- الداعية يعيش مع الجماهير ، الفقير قبل الغنى ، يدعم صلته بالله ثم بأولى الأمر حتى يتجه إلى خدمة الإسلام ويتم تيسير مهمته على أكمل وجه .

- التزود بالعلم الدينى والاطلاع على أحدث الدراسات فى مقارنة الأديان ومتابعة الأحداث والقدرة على التحليل والنقد والحوار والمواجهة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

- خفة اللسان ، والبعد عن ترويج الشائعات ، ووأد الفتنة فى مهدها من مهام الداعية ، لأن أسلوب التهكم والازدراء وإثارة العواطف من العوامل

التى تثير الغضب وتوقع المجتمع فى البلبلة(٢٥).

مشـكلات الدعـوة :

أولا - ظاهرة الإرهاب والتطرف :

يتضح لذى عينين أن المسلمين والإسلام يواجهان حملة شرسة ومنظمة تقوم على العداء للإسلام والقرآن والمسلمين .

ومنذ انهيار الشيوعية انبرت الأقلام وكثر الكتاب الذين وجهوا ويوجهون سهامهم إلى الإسلام سواء على ألسنة الساسة أو تصريحات العسكريين ، بل من خلال أقلام المفكرين . المفكر الأمريكى «صمويل هنتنجتون» ينشر مقالا بعنوان : صراع الحضارات «يتصور فيه أن الصراع القادم سيكون بين شمال البحر المتوسط (المسيحى) وجنوبه (المسلم) وكذلك بين جمهوريات الاتحاد السوفيتى المسلمة وجمهورياته المسيحية ، وبديهى أنه وضع الإسلام فى وضع الخصم الجديد(٢٦)."

هذا فى الوقت الذى تندلع فيه الحروب الأهلية فى بعض بلاد المسلمين فى الصومال والسودان وأفغانستان ، مما يذكى روح العداوة بين الأخوة ، الأمر الذى يتيح الفرصة للأطماع التى لا تهدأ للنيل من المسلمين .

وأيضا تشهد بعض بلاد العالم الإسلامى حوادث الإرهاب ، حتى أوشكت حوادثه أن تكون زاداً دائماً لوكالات الأنباء الأجنبية ، يحلو لها أن تبادر بلصق تهمة الإرهاب للإسلام ذاته ، والاصرار على أن من يقومون بهذه الأعمال هم «الجماعات الإسلامية» حتى انتقلت عدواها إلى أجهزة الاعلام

الإسلامية الرسمية وغير الرسمية(٢٧).

والملفت للنظر أن ما تشهده الساحة داخل بعض البلاد الاسلامية فتح الباب على مصراعيه لانتشار بعض المذاهب اللادينية المنحرفة ، والتى تحاول التغلغل وسط جموع وعقول الشباب .وأعداء الإسلام يدرسون ويعمقون مذاهبهم وفق خطط محسوبة ولا شك أننا نتحمل العبء الأكبر فى مواجهة تلك الحملات ، لأننا لم نوضح مبادئ الإسلام بالشكل المأمول سواء للناطقين بالعربية أو غير العربية أو لغير المسلمين(٢٨).

وحينما يعود بنا التاريخ إلى الوراء قليلا سوف نرى البغضاء للإسلام بين الشعوب الغربية قديمة ، فهم يسعون أن يكون المسلمون فى موقف الدفاع دائما وأن يشعروا بالدونية ، كما أنهم يودون بث الحقد للإسلام والمسلمين بين صفوف الطبقات المتوسطة من شعوبهم حتى لا تتجه إلى التفكير والبحث عن المفاهيم الحقيقية للإسلام .

وهم فى هذا لا يألون جهدا يصل إلى حد تجريح شخص النبى ﷺ واتهام الإسلام والمسلمين بالتعصب والتطرف الفكرى والعقائدى(٢٩).

والمدهش أن الواقع العربى والإسلامى يعتمد على وكالات الأنباء العالمية فى نقل معلوماته بين أجزاء الوطن العربى والإسلامى ، وتقبل تعريفاتهم وتصنيفاتهم وتنقلها حرفيا دون تبصر . والغريب أن هذا الإعلام قد أثر فى النشئ والشباب تأثيرا سلبيا ، حتى أننا إذا منحنا الشباب الحرية ، فلن يستطيعوا استخدامها ؛ لأنهم لم يحسنوا التعامل معها لأنهم لم يتعلموها أو يمارسوها ممارسة عملية ، ففشل الناس فى تربية أولادهم .

وهكذا أصبحت أجهزة الإعلام الأجنبية مصدرا للقدوة والمثل لدى الأطفال والشباب(٣٠).

وقد أدى فقدان البديل إلى وقوع الشباب فى مصيدة الإعلام الغربى ، بل إن غياب هذا البديل كان من أخطر العوامل المؤثرة فى اندفاع الشباب نحو أفلام الجنس والجريمة ، فالشباب لا يبحث عن البرامج التافهة إلا حينما يفقد البديل الصحيح . وهذا بلا شك ينعكس على تصرفات الأطفال والشباب ويترك بصماته عليهم فيصبحون صورة مكررة لما يشاهدونه من العنف والإجرام والعدوان(٣١).

وبهذا الشكل يكون أعداء الإسلام قد حققوا أهدافهم عن طريق الإعلام الموجه وعن طريق التهويل للأحداث التافهة فى بلاد الإسلام وتضخيمها وصياغتها فى الصورة التى يريدونها خصوصا فى إلصاق صفة الإرهاب بالمسلمين .

من هنا فوكالات الأنباء الأجنبية هى التى تصنع الرأى العام العالمى «وتشكل رؤيته عنا نحن العرب والمسلمين ولا عجب أن ينظر العالم إلينا نظرة الازدراء ، لأننا قوم همجيون قساة القلوب نعبد المال والجنس ونحتقر المرأة ونحب الحرب ونكره السلام ، ولا عجب أن ينظر العالم إلى ديننا تلك النظرة وأن تتكون لديه هذه الصورة الذهنية عنا ، لأن وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الغربية الأخرى تمد تلك النظرة بأسباب البقاء والنمو ، كما أنها تشحن أذهان الناس بكل ما يرسخ معالم الصورة الذهنية البشعة عنا والتى تتكون لديهم عبر الأيام»(٣٢).

ثانيا - مشكلة الدعاة :

لا يخفى لذى عينين ما يعانيه كثرة كثيرة من الدعاة من مشكلات تتصل بالتزود الكامل من علوم الدين وكيفية فهمها ووضعها فى مكانها الصحيح فى الحياة المعاصرة . كما يتضح أيضا ضعف المستوى الثقافى وعدم الإلمام الكافى بمشكلات العصر الحديث ، فمازال بعض الدعاة ينقصهم الكثير فى مجال الخبرات بأساليب الدعوة وأدب الحوار البناء .

والملفت للنظر انصراف بعض الدعاة عن الانهماك فى الدعوة حيث انخرط بعضهم فى أمور جانبية ومشاغل الدنيا للحصول على الرزق . ناهيك عن الضعف الواضح فى إجادة تلاوة القرآن الكريم ، فضلا عن عدم حفظه بالشكل المطلوب .

*** القصور فى حفظ القرآن الكريم :**

لا ننكر أن بعض الدعاة وفقهم الله إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته تلاوة تتفق وقواعد التجويد ، إلا أنهم قلة قليلة . أما الكثرة الكثيرة فهم خلوٌ من حفظ القرآن الكريم ، حتى الآيات أو السور القصيرة التى يحفظونها لا يحسنون تلاوتها وفق القواعد المعروفة فى علم التجويد .

وهذا الأمر لم يعد ادعاء أو افتراءً على الدعاة ، بل هو حقيقة لا تحتاج إلى التدليل أو الاستشهاد ، هذا فضلا عن التخبط العشوائى فى تفسير آيات القرآن الكريم .

« ... خطيب مصرى فى إحدى دول الخليج يقول فى تفسير قوله تعالى

: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا" استقاموا يعنى إيه ؟ .. يعنى مايبصوش كدا ولا كدا ... ومضى على هذا الأسلوب النازل .. »(٣٣).

*** القصور فى الإعداد الدينى واللغوى والثقافى :**

فمازال كل ذلك دون المستوى المطلوب . ومن أوضح ما يؤكد تلك الدعوى تجنب الكثيرين من خريجى الأزهر من العمل فى مجال الدعوة ، فقد صرح أحد مسئولى الدعوة بأنه «قد رشحت لنا القوى العاملة خمسة آلاف خطيب طلب ثلاثة آلاف منهم أعمالاً إدارية ؛ متعللين بشهادات طبية ، وطلبوا ابعادهم عن المساجد ، ومنهم من سعى للوساطة للتعيين خارج المجال(٣٤).

أما التصرفات وعدم الإلتزام بالمنهج الشرعى فى التطبيق العملى ، فهو كثير ، فقد سبق أن : «أوقف وزير الأوقاف إمام مسجد "الخلواتى" عن عمله بسبب صلاته على الجنازة بوضع "رجْل" الميت فى اتجاه القبلة ، وصلى واقفا عند رأسه ، وعندما نصحه المصلون بوضع الميت بشكل شرعى رفض وقال : هذا رأيى .. والذى لا يعجبه لا يصلى !!! مما أحدث مشاجرات داخل المسجد ...»(٣٥).

وقد حدث أنه منذ سنوات اتخذت جامعة الأزهر قرارا يقضى بألا يقبل بكلية الدعوة إلا من يرغب فى العمل بمجال الدعوة نتيجة لضعف مستوى الدعاة - وأعقب هذا القرار انخفاض عدد السادة المقبولين بهذه الكلية وأقسام الدعوة(٣٦).

ولا شك أن هذا لا يعنى التعميم على مستوى خريجى الأزهر ، فقد

نجح الأزهر فى إعداد الكثير من العلماء المجيدين فى شتى العلوم الذين أسهموا ويسهمون فى أمور الدين والدنيا .

ولكن الملفت للنظر أن الفئة التى يفترض فيها مواجهة متطلبات الأمة، ومتطلبات حياة المسلم المعاصرة ، مازالت دون المستوى ، فهم على أكثر تقدير قد أعدوا لمعالجة قضايا جزئية معينة ، لا تتجاوز فى الغالب قضايا العبادات والأحوال الشخصية ، «ولذلك فإن الغالبية العظمى منهم إما أن تقف عاجزة عن تقديم شئ فى مواجهة أية قضية من قضايا الأمة فى مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها ، وإما أن يعطوا فتاوى بعيدة البعد كله عن مستوى حل المشكلة ، أو معالجة أزمة أو إعطاء تصور سليم» (٣٧) .

«إننا فى حاجة ماسة إلى جيل من ذوى المعرفة الإسلامية يخرجنا من حالة خلط الكليات بالجزئيات ، وذلك بطريق البحث العميق ، والجهد المتصل لفهم روح الإسلام وغاياته ، وقواعده الكلية من خلال مصدريه الأساسيين : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ (٣٨) .

صحيح أن الداعية فى حاجة إلى معرفة دقيقة بحقائق الدين ، ولكن وفى نفس الوقت لا يغرق نفسه فى إخضاع تلك الحقائق للتصورات العصرية الغربية ، لأنها «خاضعة دائما للتطور والتغيير ، فيجب أن نغار على هذه الحقائق الدينية والمصطلحات الإسلامية غيرتنا على المقدسات وعلى الأعراض والكرامات ... ، لأن حصون الإسلام المنيعة وحماه وشعائره ، وإخضاعها للتصورات الحديثة أو تفسيرها بالمصطلحات الأجنبية إساءة إليها

لا إحسان ، وإضعاف لها لا تقوية(٣٩).

وإذا كان بعض الدعاة عن حسن نية ومن قبيل مسايرة العصر يقعون فى تلك الأخطاء من إخضاع بعض حقائق الدين للتصورات العصرية ، فإن بعضا منهم أيضا يدخلون على الدين أموراً ليست منه ، بتأويلات خاطئة لبعض آيات القرآن الكريم كما نراهم «يغرقون جوهر الدين بطوفان من الكلمات الجوفاء ، والشكليات التى تصرف الناس عن الجوهر والهدف الأساسى للإسلام»(٤٠).

«ويقول فضيلة الشيخ محمد الغزالى فى كتابه [مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية] : اليوم يقوم ناس من المسلمين بدور الكهان القدامى ، فيصورون الإسلام ديناً دموى المزاج ، شرس المسلك يؤخر اللطف ويقدم العنف»(٤١).

وهذا المسلك وإن لم يكن ظاهرة مطلقة ، إلا أنه يقع ، وهذا بدوره يؤثر فى الأمة الإسلامية ، بل هو من أسباب ضعفها ، مما يستوجب بالتالى ضرورة أن ينأى الدعاة كل الدعاة عن الجدل العقيم والنقاش غير المفيد الذى ساد لغة الخطاب أو كاد .

*** الدعاة والمشكلات المعاصرة :**

من المفارقات الغريبة أن ينشغل بعض الدعاة بإصدار الأحكام على المجتمع من منطلق قضائى بدعوى حل المشكلات ، وهو ليس كذلك ، لأن الدعاة يتناسون أن أهم وظائف الدعوة هو العون والتوجيه الأبوى ، الذى يأخذ بأيدى الناس إلى جادة الصواب والحق ويقبل عثرتهم، خصوصا الأطفال

والشباب ، حتى يشبوا على الفهم الصحيح للعقيدة وكرم الأخلاق «ولذلك فإصلاح مناهج الدراسة الإسلامية لتكون تخصصات فنية مع ما يلزم لثقافة المتعلم من شئون الشريعة سوف يوسع أفق الداعية ويعدل مفاهيم ممارسة الدعوة لديه ، ويزيد العقلية القضائية المحدودة التى تعوق نجاح أعمال الدعوة فى كثير من الأحيان(٤٣).

وموقف الدعاة من المشكلات المعاصرة ، لا يجب أن يقتصر على الأمور الشكلية أو الوصف العقيم ؛ فأمام الدعاة السيرة النبوية وما كان من فعل الرسول ﷺ تجاه بنى النضير وبنى قريظة ويهود خيبر وما كان من قريش فقد تعامل رسول الله ﷺ مع هؤلاء جميعا على أساس مقتضى الحال ووفقا لتغيرات الحاجات والمواقف والعلاقات والمراحل التى يمر بها المجتمع(٤٤).

أما الجمود على حالة واحدة ومواجهة مواقف متعددة ومتغيرة بمنهج واحد وأسلوب واحد فذلك مما عمت به البلوى ومما عطل أو كاد هدف الدعوة ورسالة الداعية .

والرسول ﷺ نفذ إلى أعماق الأعماق فى فهم الجاهلية ، فأدرك العوامل والأسباب التى شدتهم إلى الباطل ، وعاقتهم عن الحق ، وأخذ إلى علاج العوامل والأسباب فى نسق تربوى حول موقف أهل الجاهلية من رفض الحق إلى قبوله ، ومن قبول الباطل إلى رفضه . وفى صلح الحديبية تنازل الرسول ﷺ على أن يثبت صفته النبوية فى الكتاب الذى جعله بينه وبين قريش ، ورضى بأن يرد إلى قريش من يصل إليه منهم مسلما ، وأن لا ترد

ريش من جاءها من أصحابه ، كما رضى ﷺ أن يعود إلى المدينة دون أن دخل مكة .

والرسول ﷺ الذى فعل هذا وهو بالمدينة ، نراه فى مكة وفى بداية دعوة يأتى عكس ذلك تماما ؛ فحين راودته قريش على ترك الدعوة لقاء تمليكه الملك وإيتائه المال الوفير ، أجاب ﷺ بقوله المشهور : «والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» .

وبمقارنة المنهجين نلمح الحكمة البالغة فى النهج النبوى لتغيير الواقع من باطل إلى حق «وجماع تلك الحكمة إن الرفض للواقع الباطل إنما هو فى مستوى المبدأ الإيمانى ... أما العمل من أجل تغيير الواقع الباطل فإنما طريقه الحوار مع معطيات ذلك الواقع»(٤٥).

وهذا فى حد ذاته درس للدعاة وكل من يتصدر العمل فى مجال الدعوة الإسلامية . ونحن لا ننكر صعوبة توطين النفس على إنتهاج الحق ومعرفة طريقه الصحيح خصوصا فى عصر معقد ومشحون بالمشكلات ، يصعب منه الانتقال من الواقع المختلط إلى الحق الصريح . وهذا يفسر لنا كيف مكث رسول الله ﷺ طيلة ثلاثة وعشرين عاما ليقطع بالناس هوة : ما بين الواقع الجاهلى والحق الإسلامى(٤٦).

من هنا تأتى أهمية إعداد الدعاة وتدريبهم على مبادئ الإعلام القرآنى ، ودراسة نظريات الإعلام الحديثة ، ووسائل الاتصال الجماهيرية من مرئية ومسموعة ، وأيضا ضرورة فهم الدراسات المستقبلية ووسائلها

المختلفة.

فكل فقيه فى علوم الإسلام لا ينبغى أن يقتصر علمه على فقه الإسلا فقط ، بل يجب أن يدرس العلوم والأيديولوجيات الأخرى ، حتى يعرف مواطن الخطر فيها ليقدمها بمنهج علمى سليم ، مستخدما الأساليب العلمي الصحيحة(٤٧).

وما يجب التأكيد عليه هنا هو التحليل للموقف الحالى للداعية ، فإ الخبرات بأساليب الدعوة والحوار البناء مازالت فى حاجة إلى بذل الكثير م الجهد حتى يستطيع الداعية أن يملأ الفراغ وأن يؤدى دوره بكل ثقة واقتدار.

*** انصراف بعض الدعاة عن الهدف الصحيح :**

وذلك بانهماكهم وانخراطهم فى أمور ومشاغل الحياة من أجل الحصو على الرزق ، وتلك مسألة ظاهرة فى كثير من الأحوال ، والجهات المسئول عن الدعوة تحاول وتبذل الجهد وتضع من الضوابط الكثير ، كما تعطى م الحوافز ما يمكن أن يسهم فى الارتقاء بمستوى معيشة الدعاة .

ومع ذلك فالأمر مازال فى حاجة إلى وضع الكثير من طرق وأساليب ودراسات تحمى الدعاة من الوقوع فريسة فى مهب ريح الحياة المادية وم يعتريها من مخاطر وأساليب قد لا تناسب صفة ولا طبيعة الدعاة .

* مشكلات المناخ العام للدعوة (جماهير المتلقين) :

إذا صح أن المتلقى فى أية مؤسسة تعليمية يتسق مع زميله عقلي وبدنيا واجتماعيا وثقافيا ، فإن المتلقى فى حقل الدعوة يختلف عن ذلك

تماما ، فجمهور المتلقين لا تجمعهم هوية واحدة ، ولا عمر زمنى واحد ، ولا ثقافة محددة ، ولا مستوى اقتصادى معين ، وإنما هم مجموع ذلك كله ، وطلباتهم وتوقعاتهم من الدعاة كثيرة ومتشعبة ، وآمالهم المعقودة على الدعاة أيضا كثيرة ، الأمر الذى يضاعف من صعوبة عمل الدعوة .

*** قصور الدعوة فى كثير منها على جمهور المساجد :**

أن تقتصر الدعوة - أو تكاد - على المساجد فهذا فى حد ذاته قصور أيما قصور ، فالدعوة مطلقة تشمل المجتمع بجميع فئاته ، جمهور المساجد ، وغيرهم من رواد النوادى الثقافية والرياضية وأماكن التجمع داخل المستشفيات والمصانع والمعامل ومراكز البحوث ومعاهد العلم وكليات التعليم والجامعات على سائر تخصصاتها .

وهذا أمر يدعو إلى أن نمعن النظر فيه حتى يتبين لنا أن المواجهة الحقيقية لا تكمن داخل المساجد فقط .

والدعاة فى ذلك فى حاجة ماسة إلى فهم تربوى صحيح تنطلق من تشخيص الداء الحقيقى الذى يعيشه المجتمع ، والداعية مطالبٌ قبل غيره بأن يحس نبض المجتمع حساً أميناً، ويهتدى إلى الداء الحقيقى ، ومواضع الضعف فى جسم هذا المجتمع . من هنا تأتى أهمية أن يعايش الداعية مشكلات المجتمع وينطلق فى دعوته منها . شعيب عليه السلام بعد أن دعا قومه إلى التوحيد ، يدعوهم إلى الوفاء بالكيل والميزان بالقسطاس المستقيم ... وانطلاق شعيب من ذلك كان بدافع أن تلك المشكلة واجهت المجتمع الذى ابتعث هو إليه ، فتطفيف الكيل والغش فى الميزان كانت صفة المجتمع

فى ذلك الوقت .

ولم يكن الدعاة من المخلصين الربانيين بأقل حنكة من شعيب عليه السلام ، فالحسن البصرى فى مواعظه كان دائما يشير إلى النفاق الذى كان داء المجتمع الإسلامى وهو فى أوج مجده ورخائه ، ويذم حب الدنيا وطول الأمل . أما الشيخ عبد القادر الجيلانى ، فيدعو إلى التوحيد الخالص وقطع الرجاء ، والخوف من غير الله وأنه لا يضر ولا ينفع سواه ، لأن الناس قد ربطوا مصيرهم بالخلفاء والأمراء وأصحاب الحول والطول والأمر والنهى فى العاصمة .

ولم يكن ابن الجوزى بأقل حالاً من الحسن البصرى ، فقد كان ابن الجوزى يشنِّع على الحياة الماجنة التى كان يحياها كثير من الناس فى بغداد وعلى الذنوب والمعاصى التى كانت تقترف نهارا جهارا ، والمنكرات التى قد شاعت . وقد كان لمنهج ابن الجوزى وأسلوبه أثر بالغ فى إقلاع الكثير الغزير من أبناء المجتمع عن تلك المعاصى والمنكرات فتابوا وأنابوا(٤٨) .

ولعل السر فى وقوع القبول لأمثال هؤلاء (الحسن البصرى - ابن الجوزى) هو حالة الزهد التى كانوا يحيونها ؛ فالزهد يكسب الإنسان قوة المقاومة ، والاعتداد بالشخصية ، والاستهانة بالمادة ومن يقتنيها ، ويصرعى الشهوات ، وأسرى المعدة .

من هنا نرى عبر التاريخ أن العباقرة والنوابغ من الأمم كانوا زهادا فى الحياة متمردين على الشهوات ، فالزهد يثير عندهم كوامن القوة ، ويشعل المواهب ، ويلهب الروح ، أما الرخاوة والدعة والجشع فيبلد الحس ويميت

القلب .

وصفات كهذه هى بلا شك متطلبات الداعية فتلك سنة الله فيمن يختاره لهذه الرسالة العظيمة « .... سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ".

وسمات الدعوة أنها تقوم على الإيمان بأن الأجر والثواب من عند الله، وأن جهد الداعية محتسب له فى ميزان حسناته . فلا مجال للإغراء بالدنيا وجاهها ومناصبها ، فمن رضع بلبان هذه المطامع لا يمكن فطامه عنها كما لا يصلح ولا يعتمد عليه فى مجال الدعوة إلى الله(٤٩) .

*** خلو الكثير من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من الدعاة :**

ينتشر جمهور المتلقين فى ربوع الوطن ، ولا يقتصر فقط على دور العبادة . فالنوادى الثقافية ، والرياضية والمدارس والجامعات والمصانع ، والمصالح الحكومية ، والشركات العامة والخاصة والأسواق ... الخ كلها أرض تصلح للدعوة ... بل هى الدعوة بعينها ؛ ذلك أن رواد المساجد - غالبا - ما يكونون على دراية - حتى وإن كانت متواضعة - بأمور الدين .

وهذا أمر يحتاج إلى إعادة النظر والوقوف أمامه طويلا ، فالناس كل الناس مفطورون على التدين ، وما ينقصهم هو التوجيه الأمثل ، وبذل العرق النظيف . «فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» .

وأمام هذا المناخ الدعوى ، فالحاجة ماسة إلى داعية يناسب تلك التجمعات ، بمعنى أن يكون الدعاة على مستوى عالٍ من الدراية والمعرفة بأساليب الدعوة فى شكل يتفق ونوعية المتلقين ، فلا يكفى أن نقول بأن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان وفقط ؛ بل يجب أن نمارس هذا عمليا وتطبيقيا .

ودور الدعاة أن يحببوا الناس فى الدين وأن يبتعدوا عن التهديد وفكرة أن الناس غارقون فى الذنوب منغمسون فى الخطايا وأن مصيرهم النار وبئس المصير .

إن الدعوة وسط الجماهير بذلك المنهج يمكن أن تجدى صدىً لدى الناس خصوصا إذا ابتعد الدعاة عن الجدل العقيم وحدة النقاش الذى ساد زمنا طويلا ، وكان من أسباب ضعف الأمة .

ولا يخفى أن القدوة تحتل مكانا جوهريا فى قبول الدعوة ، فالداعية ومدى صدقه فى القول ومعاملته الحسنة وزهده تعد مدخلا أساسيا حتى يعرف جمهور المتلقين صفات الإسلام الحميدة وما يتحلى به الدعاة من السماحة ورحابة الصدر والمعاملة بالحسنى .

والتجمعات لجماهير المسلمين المتلقين للدعوة خارج المساجد فى حاجة إلى تضافر جهود المسئولين فى تلك المؤسسات على إتاحة الفرصة أمام تلك الجماهير حتى يتمكنوا من فهم الدين الفهم الصحيح ، وذلك لا يكون بغير كتيبات صغيرة تحتوى على فهم العقيدة والشريعة والاستعانة بالأئمة والدعاة المستنيرين لشرح وتوضيح تلك الكتيبات وما تتضمنه من أخلاق

وسلوك حميد مهذب (٥٠). ولا ننكر هنا صعوبة عمل الدعاة وسط تلك الجماهير خارج دور العبادة ، الأمر الذى يلقى بالمسئولية على عاتق هؤلاء الدعاة ومراعاتهم لمقتضى الحال فلكل مقام مقال والحديث إلى الفقراء غير الحديث إلى أواسط الناس غير الحديث إلى طبقة العمال غير الحديث إلى الباعة الجائلين ... الخ .

*** مشكلات إعلام الدعوة :**

انحصر أو كاد إعلام الدعوة على محطة القرآن الكريم ، وإن كنا لا نقلل من المجهود المبذول خلال هذا البث من شبكة القرآن الكريم إلا أن المشكلة تكمن فى قلة المستمعين لتلك الشبكة . بيد أن مزج برامج الدعوة من خلال البرنامج العام يكون أوقع ؛ حيث أن جمهور المتلقين أكثر ، ورواد تلك البرامج أوسع ، ومن ناحية أخرى اقتصرت الجرائد اليومية على مساحات محدودة للكتابة فى مجال الدعوة ، ولا شك أننا نحتاج إلى إعلام مثقَّف ومُثقِّف ، ليشارك فى إيقاظ قوى الابتكار والابداع ، حتى يمكن إعداد أجيال جديدة قادرة على التعامل مع أوضاع القرن الحادى والعشرين ، من خلال رؤية مستقبلية عصرية ، علما وعملا وسلوكا .

لقد انتشرت الأقمار الصناعية ... وتزايدت قدرات البث التليفزيونى، واتسع مداه ، حتى أصبح إرساله يدخل بيوتنا بلا استئذان ، ليؤثر على أسرنا رجالا ونساءً ، شبابا وأطفالا(٥١).

من هنا تأتى أهمية تخصيص ساعات عبر إذاعة البرنامج العام لشرح حقائق الإسلام على مستوى الفرد والجماعة ، ليكون ذلك إبرازا لمكارم

الأخلاق من خلال سيرة الرسول ﷺ وأقوال الصحابة .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تأتى أهمية الكلمة المكتوبة ضمن المجلات الإسلامية مع عدم التهويل فى مجال الاختلافات المذهبية والتخلص من أسلوب الإثارة والاستفزاز الفكرى لجماهير المسلمين .

*** مشكلة الدعوة فى بلاد الأقليات الإسلامية :(٥٢)**

تدور المشكلات التى تجابه الدعوة فى الخارج حول :

- الإعلام الموجه ضد الإسلام .

- تدعيم المذهبية والفرق .

- التشكيك فى حضارة الإسلام .

ولا شك أن تلك المحاور وما تحتويه من سلبيات تجد لها آذانا صاغية عند ضعاف الإيمان ، خصوصا من الذين لم يتحصنوا بالفهم الصحيح للإسلام ، وانخدعوا بالبرامج والمقالات الهدامة ضد الإسلام ، ناهيك عن قيام ما يسمى (جماعات التبشير) باغراء المال على ضعاف النفوس لاثنائهم عن الإسلام وتشكيكهم فى وفائه بمتطلبات الحياة المعاصرة .

أما انتشار الفرق والمذاهب فإن صداها كبير ، فقد وجدت لها مربضا فى هذه الديار ، حيث تدعم بالمال ، وتستقطب بدعوى «توحيد الأديان» وبدعوى «التقارب بين الأديان» .

ولما كانت بعض تلك الفرق الإسلامية حديثة النشأة والنزعة ، ولما كان

القائمون عليها لا يستندون إلى الدين الخالص والمنهج الصحيح ، فقد انخدعوا ووقعوا ضحايا لتلك الدعوات خصوصا وأن كثيرين من قيادات تلك الفرق والمذاهب غير مؤهلين فى مجال الدعوة الإسلامية .

وتستند الهجمة الشرسة ضد الإسلام من خلال تلك الفرق وتقوم على التشكيك الدائم فى حضارة الإسلام ، وأنه لا يرقى لمواجهة مشكلات العصر ولا يستطيع تقديم الحلول المناسبة لها .

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو :

- ما موقف الدعاة فى تلك البلاد (الأقليات الاسلامية) من تلك المشكلات ؟

- ثم : ما المقومات التى يتصف بها الدعاة لمجابهة تلك المشكلات ؟

الواقع أن الدعاة فى تلك البلاد الأجنبية يتسمون بالضعف الواضح ، خصوصا مع تنوع القنوات الثقافية ، التى تم تكوينهم علميا ودينيا من خلالها وهى تدور حول ثلاثة محاور :

١) صنف من الدعاة نزحوا من بلاد تدين بالإسلام ، وتربوا على التطبيق الصحيح لشريعة الدين الإسلامى ، فتسلحوا بحفظ القرآن الكريم وتزودوا بالفكر المعاصر . وأمثال هؤلاء خير دعاة ، فهم ينهجون السلوك المستقيم ، ويقدمون نموذجا طيبا للفكر الإسلامى المتفتح ، ويستطيعون أن يقنعوا الكثيرين بالإسلام ، دينا ومنهجا وتطبيقا ومع ذلك فأمثال هؤلاء قليل فى تلك الديار .

٢) الصنف الثانى من الدعاة ، هم الذين نزحوا من بلاد إسلامية ، إلا أنهم لم ينشأوا التنشئة الدينية الكافية للداعية ، أو يمكن القول بأنهم قد قذفت بهم المقادير للعمل فى مجال الدعوة عن طريق «الصدفة» أو استسهالا من وجهة نظرهم للارتزاق .

ولا شك أن هذا الصنف يسئ إلى الإسلام وإلى الدعوة ، لأنهم ينقلدون أشرف رسالة ، ويحملون أنفسهم مسئولية ليسوا لها أهلا ، الأمر الذى نتج عنه التخبط والعشوائية ، والتمسك المتزمت بالشكليات والمرفيات خصوصا فى مناقشاتهم والحوار معهم . ولا يخفى أن هذا من قبيل التنطع فى الدين وادعاء العلم بالدين وأصوله والإسلام وشريعته .

ومن عجب أن أمثال هؤلاء يطوعون الدين للعادات والتقاليد التى ورثوها فى البلاد التى نُشِّئوا فيها ، وينقلون هذا التراكم الثقافى من بلادهم إلى تلك البلاد الأجنبية مثل «بريطانيا» .

وشبيهم بذلك يُفصِّلون الإسلام على «قَدٍّ» فكرهم المحدود ونشأتهم الناقصة . وهذا الصنف من الدعاة يتركز أساسا فيمن لا يتكلمون اللغة العربية من أهل : باكستان وبنجلاديش والهند وإيران وتركيا ... وغيرها . ولما كان السواد الأعظم من المسلمين فى بريطانيا ينزحون من تلك البلاد فقد وجدوا آذانا صاغية لفكرهم ممن يتجنسون بجنسياتهم ، ناهيك عن إقناع بعض أهل البلاد الأصليين لهذا الفهم عن الإسلام وتبنى تلك التقاليد الموروثة .

وتأتى خطورة هؤلاء الأدعياء من الدعاة أنهم يلقون فى روع بعض

أهل تلك البلاد من السكان الأصليين من الراغبين فى الدخول فى الإسلام أن الإسلام هو : «زى موحد» جلباب قصير لا يحاز الركبة إلا قليلا وعمامة تعتلى الرأس بصورة غير مقبولة ... الخ .

وهكذا يوفر أمثال هؤلاء الأدعياء من الدعاة ، يوفرون على أعداء الإسلام الكثير الغزير فى محاربة الإسلام ، وذلك بفكرهم المحدود ومنهجهم المتواضع ، الأمر الذى اتخذه أعداء الإسلام تبريرا لإثبات أن الإسلام دين لم يعد يرقى حضاريا لحاجات البشر فى العصر الحديث .

٣) الصنف الثالث : الدعاة الذين دخلوا فى الدين الإسلامى من أهل هذه البلاد الأجنبية وهم قليل . إلا أن غالبيتهم ينهج النهج ذاته من : التزمت والتنطع والعنصرية والتلبيس ، خصوصا من بعض الشباب فى بريطانيا ، الذين وطنوا أنفسهم على أنهم دعاة ، فهم يريدون إسلاما يُطوَّع لظروف بيئتهم - من وجهة نظرهم - ويريدون لأنفسهم أن يَخْلُفوا الدعاة الذين نزحوا من بلاد إسلامية وهم يخططون لذلك !! وكأنهم يلغون «عالمية الإسلام» ويروجون لروح العنصرية .

وقد وطد هؤلاء الدعاة أنفسهم فى فكر يتسم بالتزمت ، وانتمى معظمهم إلى ما يسمى بحزب «التحرير الإسلامى» وهو حزب يعمل بنمط لا يتفق فى كثير من برامجه مع مذهب أهل السنة ، لأن القائمين عليه غير متخصصين فى الشريعة الإسلامية ، ويكتفون بالقشور ، بل ويتهمون من عداهم بالتشيع للحكومات الإسلامية التى لا تطبق الإسلام .

*** أثر تعدد فكر الدعاة على الدعوة فى الخارج :**

يتضح من العرض السابق أن الكثرة الكثيرة من الدعاة فى بلاد الأقليات الإسلامية ومنها بريطانيا يفتقدون أدنى شروط الداعية المتميز حيث أن هؤلاء الدعاة لا يقدرون على الافصاح والبيان باللغة العربية ، فهم يترجمون بلغتهم ولا يصلون إلى القول الفصل فى كثير من أمور الدين الصحيح . هؤلاء الدعاة ينقصهم الفهم السليم للقضايا الإسلامية المعاصرة ، فهم لا يلمسون الموضوعات الأساسية للإسلام ، وهم يسيئون للإسلام ويقحمون أنفسهم فى قضايا جانبية تناسب فكر الجماعة أو المذهب الذى ينتمون إليه ، ومن عجيب أن أمثال هؤلاء نصبوا أنفسهم للفتيا فى أمور الدين ، ولا يتقبلون النقاش أو الحوار مع أحد .

وكيف لهم بالفتيا الدقيقة وهم أو غالبيتهم يفتقدون العلوم الدينية الكافية وهذا معناه أنهم يطرحون فكرا مختلطا هامشيا ؛ ففاقد الشئ لا يعطيه . وهذا الوضع بدوره أدى إلى إتاحة الفرصة لكثير من المتطرفين الهاربين من بلادهم فوجدوا الأرض ممهدة والمجال متاحا ، فانتشروا فى ربوع البلاد وطولها وعرضها (بريطانيا) ينشرون مذاهبهم ، ويعمقون عداءهم للحكومات الإسلامية وللمسلمين فى بلادهم .

وهذا بلا شك ألقى بالعبء الكبير على الدعاة المعتدلين وحملهم مسئولية ضخمة ينأى عن حملها عاتقهم .

وتلك الفئات المتطرفة أوقعت الفتن وشككت جماهير المسلمين فى تلك البلاد فى الأئمة المبتعثين من البلاد الإسلامية ومنها مصر ، بل وادعوا أن

هؤلاء أئمة السلاطين وأحيانا يصل الحال أن بعض هؤلاء المتطرفين لا يجوزون الصلاة خلف الإمام المبعوث من بلاد العالم الإسلامى .

هذا وتجدر الإشارة أن التعددية الثقافية وتعدد المذاهب كان من وراء تصعيد الجدل والحوار الغير هادئ بين تلك الجماعات المتطرفة من جهة وبينها وبين رجال الدعوة المعتدلين من جهة أخرى .

من هذه الفرق والمذاهب : « الروافض ، الشيعة ، الجعفرية ،الامامية، الاثنا عشرية » .

وتلك الفرق تصدر نشرات وكتيبات بين الحين والآخر منها سلسلة : «اعرف عدوك» وفيها يدعون لمفهوم : التُّقيه - مفهوم الإمامة - موقفهم من الصحابة ، موقف أهل البيت من الصحابة ، عاشوراء ، قتلة الحسين ، نكاح المتعة ، اتخاذهم القبور مساجد ، عقيدة الرجعة ، والمهدى المنتظر .

أصحاب دعوى الخلافة :

يقوم فكر هذه الجماعة على منهج : تكفير الحكومات الإسلامية فى مجملها والدعوة إلى قيام دولة الخلافة ، تحت زعامة شخص واحد هو أمير المؤمنين . كما يقوم فكر هذه الجماعة على بث روح الجهاد بين الشباب المسلم، وإباحة قتل من لم يؤمن بفكر تلك الجماعة .

ويتضح أن تلك الجماعة اخترقت الكثير من المساجد الكبرى فى بريطانيا ويجهرون بدولة الخلافة .

وهنا نقتبس نبذة من مطبوعات تلك الجماعة والتى جاءت تحت عنوان «الخلافة» «عن عرفجة بن شريح قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إنه ستكون بعدى هناتٌ وهنات (أى فتن وشرور) فمن رأيتموه فارق الجماعة ، أو يريد أن يفرق الأمة (أمة محمد ﷺ) كائنا من كان فاقتلوه !!! فإن يد الله مع الجماعة ، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض ، رواه مسلم والنسائى وهذا لفظ النسائى» وفى تعقيب من نفس الورقة : «وفى هذا الحديث فوائد عزيزة وجليلة منها :

١- أن النبى ﷺ نبأ بوقوع الفتن من بعده ، وقد كان ما قال فهذا علم من أعلام النبوة .

٢- أن النبى ﷺ أمر بقتل من يريد أن يفرق أمر أمته (ﷺ) كائنا من كان ، يعنى وإن كان يبدو صالحا .

٣- فيه أن الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية أعظم حرمة عند الله من صيانة دم المسلم المفرق للجماعة !!

٤- أن يد الله على الجماعة . وفيه دلالة قاطعة ، على أن الشوكة والهداية إنما يكونان لجماعة المسلمين ذات الرأى« الواحد ، وإن قل عددهم وما أكثر القصص التى قصها علينا المولى جل ذكره فى كتابه مما يؤكد هذا المعنى .

٥- إن على رأس« كل حزب من الأحزاب التى تفرقت عن جماعة المسلمين شيطانا يركض وراءها قال تعالى : «واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين»[٥٣] .

هذا وتجدر الإشارة أن فرقا أخرى موجودة فى بريطانيا ، تنتمى إلى الإسلام رسما فقط ، منها البهائية والقاديانية ... الخ وكلها تدين بفكر لا يتفق ومذهب أهل السنة والجماعة . ومع ذلك فتلك المذاهب والفرق تجد لها مريدين من ضعاف الإيمان ، كما أن جهات كثيرة تمنح وتهب الأموال لتشجيع تلك الفرق ؛ لأنها تفتٌ فى عضد الأمة الإسلامية ، وتضعف شوكتها وتعطل مسيرتها وانتشارها .

ويتضح من هذا العرض أن المسلمين فى بريطانيا يتعرضون لنماذج متفاوتة من الفرق والمذاهب التى لا تنتمى لمذهب أهل السنة ، نظرا للفراغ الثقافى لتلك الفرق ؛ لأن مؤيدى تلك الجماعات أو كثرة كثيرة منهم نزحوا إلى تلك الديار وهم خلوٌ - إلا القليل - من مقومات فهم الإسلام الفهم الدقيق .

ولا شك أن تلك الأسباب فتحت المجال أمام تلك الفرق لتفعل فعلها ، وتنخر كالسوس فى جسم وكيان المسلمين فى تلك البلاد ، مما أفقدهم هويتهم وانتماءهم للإسلام .

ومن أعظم الأمثلة على ذلك : تأثير المذهب الشيعى على الجالية الإسلامية فى بريطانيا تأثيرا واضحا ، الأمر الذى أحدث الشقاق والجدال والخلاف ، لأن الشيعة لا يجّوزون الصلاة خلف الإمام السنى ، كما لا يجوز للإمام السنى أن يعقد الزواج للمرأة التى تتبع المذهب الشيعى .

ومن نافلة القول أن نؤكد أن للشيعة ثقافتهم الخاصة بالزواج والزى وأساليب الزواج .. وغيرها .

وإذا كان للشيعة تأثير واضح على صورة الإسلام والمسلمين ، فإن التأثير الأكثر سلبا يكمن فيمن يدعون «الخلافة» ، فتأثيرهم بالغ الخطورة ، وهم دائما يتحرشون بالأئمة والدعاة الوافدين من بعض البلاد الإسلامية ، خصوصا مصر والسعودية .

كما أنهم يشحنون مريديهم بأن كل من عداهم فهو باطل وضلال ، بل والأكثر خطورة ادعاؤهم تكفير الحكومات الإسلامية القائمة . وهم بذلك يشوهون صورة الإسلام فى أعين الغرب ، خصوصا بأسلوب التزمت الواضح والصريح والجدل العشوائى والسوفسطائى .

*** الإعداد التربوى للداعية :**

كان ومازال وسيظل الأزهر هو القلعة الحصينة التى تتكسر فوقها كل سهام الكيد للإسلام والمسلمين .

والدعاة هم جزء لا يتجزأ من منظومة كبيرة هى الدعوة إلى الله بالمعنى والتى هى أقوم، وإعدادهم فى حاجة ماسة إلى تضافر الجهود بدءا من المراحل الأولى بالأزهر الشريف وانتهاءاً بالجامعة .

مراحل إعداد الدعاة :

أولا - التدريب أثناء الخدمة : تقوم وزارة الأوقاف بعقد دورات تدريبية للأئمة للارتقاء بمستوى الأداء ، خصوصا من يتقدمون للابتعاث للدعوة بالخارج .

وبالرغم من الجهد الواضح فى هذا المجال إلا أن الحاجة مازالت ماسة

إلى ما يأتى :

* مراجعة دقيقة لرغبات الدعاة ، بحيث لا يستمر فى العمل بالدعوة إلا من تتوفر عنده الرغبة الأكيدة للاستمرار فى هذا المجال .
* تصنيف الدعاة فى شرائح ، وفقاً لدرجة كفاءتهم العلمية ، وتقاريرهم الدورية ، وسمعتهم وسلوكهم بين الجماهير .
* تحقيق أكبر قدر من المرونة فى التنقلات بين الأئمة ، بحيث لا يستقر داعية فى مكان بعيد لمدد طويلة ، حتى تتاح الفرصة للتطوير والتجديد للمعلومات ، والالتقاء بنوعيات كثيرة من جماهير المتلقين .
* توسيع دائرة المدربين ، بحيث تتاح الفرصة لأساتذة علم الاجتماع والتربية والقانون بالمشاركة الفعالة فى البرامج التدريبية للأئمة والتى تعقدها وزارة الأوقاف بصفة دائمة .
* عقد مسابقات دورية فى حفظ القرآن الكريم بين الأئمة (أربع دورات سنويا) وتقديم جوائز مجزية لأوائل تلك المسابقات .
* إجراء مسابقات ثقافية بين الأئمة ، على أن تتاح الفرصة لأوائل المتسابقين بالترقى والسفر فى بعثات .
* تعقد دورات اللغة الانجليزية أو الفرنسية لمن يتقدمون للابتعاث بالخارج داخل المراكز الثقافية بالقاهرة والتابعة للبلاد المزمع السفر إليها ، على أن تعطى مكافآت مجزية للأئمة الذين يبدون رغبة فى حضور تلك الدورات .

ثانيا - إعداد كوادر خاصة من الدعاة :

الحاجة ماسة إلى تكوين كوادر خاصة للدعاة ، تحظى بالرعاية والعناية منذ سنى العمر الأولى ومراحل إعداد تلك الكوادر تعتمد على ما يأتى :

* انشاء نقابة عامة لمحفظى الكتاتيب على مستوى الجمهورية من جهة ، وداخل كل محافظة من جهة أخرى تكون مهمتها دعم تلك الكتاتيب عينيا وماديا ، تحفيزا للمحفظين وتشجيعا لهم على عملهم .
* انتقاء الصفوة من حفظة القرآن الكريم بتلك الكتاتيب ، وإلحاقهم بمعاهد أزهرية خاصة بالمتفوقين ، على أن تكون الدراسة داخلية بتلك المعاهد وبرعاية الأزهر الشريف .
* تكون لخريجى تلك المعاهد صفة الخصوصية ، بحيث يلتحقون بكليات الدعوة وبكليات أصول الدين (أقسام الدعوة) .
* دعم أعضاء هيئة التدريس بتلك المعاهد وبأقسام الدعوة وكلياتها بمتخصصين فى تدريس اللغات الأجنبية على أن يكونوا ممن ينطقون تلك اللغات من أهل تلك البلاد .
* إيفاد طلاب من تلك المعاهد فى صيف كل عام إلى الخارج لدراسة اللغات والتدريب عليها .
* تقويم البرامج والمقررات الحالية لكليات الدعوة ، وإضافة مقررات جديدة فى مجال الفكر المعاصر والأديان المقارنة وعلم النفس الاجتماعى وعلم الاجتماع التربوى .

ثالثا - إعداد الدعاة بالعواصم والمدن الأجنبية :

* إنشاء معاهد أزهرية بالعواصم والمدن الأجنبية ، تكون نواة لإعداد الدعاة فى تلك البلاد .
* تتبع هذه المعاهد الأزهر الشريف ، على أن تقوم وزارة الخارجية (سفارات مصر فى تلك البلاد) بالاشراف والمتابعة على تلك المعاهد .
* توضع المناهج والمقررات من قبل الأزهر الشريف بمعرفة متخصصين فى هذا المجال .
* يكون ترشيح المعلمين لتلك المعاهد ممن لهم خبرة فى مجال الدعوة بالخارج من المقيمين فى تلك البلاد ، على أن يستعان بأساتذة من الأزهر فى العلوم الدينية .
* تكون المساجد والمراكز الإسلامية فى تلك البلاد ، مكانا لتدريب هؤلاء الذين يُعَدّون للدعوة فى تلك البلاد .

التوصيات والمقترحات :

بالإضافة إلى ما قدمه هذا البحث من التخطيط للإعداد التربوى للدعاة على المستوى القريب والبعيد ، وعلى المستوى الداخلى والخارجى ، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات قد تفيد فى المواجهة الحالية للمشكلات التى تواجه الدعاة فى الداخل والخارج .

وتعتمد تلك التوصيات على ما يأتى :

* إلمام الدعاة بالمتغيرات العالمية الحديثة ، والتمكن من إدراك ثقافة العصر والفكر الحديث، حتى يصبح قادرا على تحمل عبء الدعوة الإسلامية .

* الاقتداء بصحاب الشرع ﷺ . قال تعالى : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» (٥٤) . والقدوة تعنى الالتزام بخلق الرسول ﷺ فى صدقه وأمانته ، وزهده وعفته ، وحلمه وعفوه ، وإيثاره ، وتعاونه ، وعدله وتواضعه ، وسماحته ومساواته .. وهذا يستتبع أن لا يطأ الداعية موطئا خسيسا أو دنيا ، أو أن يفعل فعلا يخل بكرامته وينزل من قدره .. قال تعالى : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٥٥) .

* التزود بالعلم : وحتى يكون الداعية على مستوى الدعوة فعليه أن يتزود بالعلم النافع، ويواصل القراءة وحفظ القرآن الكريم وأن يتحلى بالتواضع ولا يتكبر على الخلق ، ويبسط وجهه للناس ، ويطلب الأجر والثواب من المولى عز وجل . وعلى الداعية أن يراعى ظروف وأحوال المخاطبين ، فلا يثقل عليهم ، إلا بما استعدت به نفوسهم حتى يقبلونه ويطبقونه .

* التنوع فى أسلوب الخطاب : والتنوع ضرورة تمليها المواقف ، فلا تستبد بالداعية الحماسة والاندفاع ، فيتجاوز الحكمة ، لأن الهدف من الدعوة هو موعظة حسنة تعرف طريقها إلى القلوب ، ويظهر أثرها على

المشاعر بلطف ولين ، وليس بزجر وتأنيب ، أو بكشف الأخطاء التى يأتيها بعض الناس ربما عن جهل ؛ فإن الرفق فى الموعظة كثيرا ما يهدى القلوب الشاردة ، ويؤلف بين القلوب التائهة .

* التحلى بالصبر : والداعية يتعرض لمواقف تحتاج منه الصبر ورجاحة العقل ، وصفاء الذهن، فهو شاء أم أبى لابد أن يتعرض للغمز واللمز .. وأسلوبه فى علاج هذه الأمور هو المعيار الذى تقاس به كفاءته وقدرته على مواجهة المواقف . وليكن عند الداعية حكمة ، فلا يتهور ولا ينقاد لفئة على حساب فئة أخرى ، وإنما هو دائما ينشد الحق والصواب .

* البعد عن الترويج للشائعات (فهى مهلكة للأفراد والجماعات) : والداعية حين يلتزم بالهدوء والبعد عن الضجيج والخلط والتلبيس والرؤية المضطربة ، وطالما تجرد من الرواسب والمؤثرات والتزم بتقوى الله ومراقبته فقد أتى الواجب وأفلح ونجا .

* الحاجة ماسة إلى أن تتسع قنوات اتصال الدعاة بالعالم الإسلامى خاصة والعالم أجمع عامة، حتى تضيق الفجوة وحتى يمكن التصدى لتخليص الإسلام من الشوائب العالقة به خصوصا فى البلاد الأجنبية .

* وأيضا لابد من إنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تنتشر فى عواصم العالم الخارجى .

* دعم توجيه قنوات تليفزيونية موجهة إلى العالم الخارجى مهمتها شرح الإسلام والرد على المفتريات والتشكيك فى حضارة الإسلام .

* دعم المراكز الإسلامية فى الخارج بالدعاة من ذوى الفكر المتحضر والقادر على الحوار والتصدى بالكلمة المسموعة والمكتوبة .

* إصدار مؤلفات وكتيبات بعدة لغات ، تحتوى على مضامين الدين الإسلامى الخالص ويكون مشتملا على التصدى للأفكار الزائفة ، والتى تغالى فى تطبيق الدين التطبيق الصحيح .

* دعم إقامة الندوات والمؤتمرات العالمية التى تعتمد على الحوار المفتوح والمناقشة الجادة على أوسع نطاق ، حتى يمكن إبراز الوجه الصحيح عن الإسلام وكشف أبعاد وأهداف الفرق والمذاهب التى تسئ إلى الإسلام والمسلمين .

وبالله التوفيق

الهوامش والمراجع

١) النساء . آية (٧٩)

٢) سبأ . آية (٢٨)

٣) البقرة . آية (٢٥٦)

٤) النحل . آية (١٢٥)

٥) العنكبوت . آية (٤٦)

٦) النحل . آية (٤٤)

٧) محمد سليم العوّا ، أزمة المؤسسة الدينية ، دار الشروق ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، القاهرة . ص ص٧ - ٨ .

٨) البقرة . آية (٢٦٩)

٩) محمد عبد القادر حاتم ، الدعوة الإسلامية وأجهزة الإعلام . دعوة مستقبلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦، ص ٣٢ .

١٠) المرجع السابق ، ص ٣٣ .

١١) جريدة الأهرام ، «كلمات جريئة» ص٢٢ مقال : لبيب السباعى .

١٢) يوسف القرضاوى ، «الاجتهاد والتجديد بين الضوابط الشرعية والحاجات المعاصرة» ضمن كتاب : فقه الدعوة ، ملامح وآفاق ، ص ١٥٠ .

١٣) نبيه أبو اليزيد متولى ، «القيم المتضمنة فى خطبة الجمعة ، دراسة ميدانية تربوية» بحث منشور ضمن : مجلة كلية التربية -

جامعة المنصورة - العدد (٣٠) يناير ١٩٩٦ ص١٠٤ .

١٤) عبد الحميد أبو سليمان ، «تجديد الدعوة» بحث منشور ضمن وقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، المنعقد فى نيروبى بكينيا ، ٢٦ جمادى الثانى إلى أول رجب ١٤٠٢هـ الموافق ٢٠-٢٤ أبريل ١٩٨٢ ، والبحث منشور فى مجلد بعنوان : الدعوة الإسلامية ، الوسائل ،. الخطط . المداخل ، ص٩٧ .

١٥) المرجع السابق ، ص٩٩ .

١٦) نبيه أبو اليزيد متولى ، «القيم التربوية المتضمنة فى خطبة الجمعة ، دراسة ميدانية تربوية» مرجع سابق ، ص١٠٦.

١٧) عبد المجيد النجار ، «دور الفكر الواقعى فى النهضة الإسلامية» بحث منشور ضمن : وقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، مرجع سابق ص ص ٢١٥ - ٢١٦ .

١٨) المرجع السابق ، ص ٢١٩ .

١٩) المرجع السابق ص ٢١٢ .

٢٠) المرجع السابق ص ٢٠٩ .

٢١) المرجع السابق ص ٢٠١ .

٢٢) نبيه أبو اليزيد متولى ، «القيم التربوية المتضمنة فى خطبة الجمعة ، دراسة ميدانية تربوية» مرجع سابق ، ص١٠٧.

٢٣) محمد عبد القادر حاتم ، الدعوة الإسلامية وأجهزة الإعلام ، دعوة مستقبلية ، مرجع سابق ص ص٣١ - ٣٢.

٢٤) المرجع السابق ، ص ص٤٣ - ٤٤ .

٢٥) المرجع السابق ، ص ص٤٥ - ٤٦ .

٢٦) المرجع السابق ، ص ٤ .

٢٧) المرجع السابق ، ص ص ٥ - ٦ .

٢٨) المرجع السابق ، ص ص١٤ - ١٥ .

٢٩) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

٣٠) محمد عبده يمانى ، «الإعلام الإسلامى فى عصر الفضاء» بحث منشور ضمن مجلة : الدراسات الإعلامية ، العدد ٩٠ ، يناير - مارس ١٩٩٨م ، المركز العربى الاقليمى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، ص١٢ .

٣١) المرجع السابق ، ص١٣ .

٣٢) المرجع السابق ، ص١٦ .

٣٣) نبيه أبو اليزيد متولى ، مرجع سابق ، ص١٠٨ .

٣٤) المرجع السابق ،

٣٥) المرجع السابق ،

٣٧) طه جابر فياض العلوانى ، «من وسائل الدعوة الإسلامية» بحث منشور ضمن وقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ص٧٣ - ٧٤ .

٣٨) المرجع السابق ، ص٧٤ .

٣٩) أبو الحسن على الحسنى الندوى ، «بعض سمات الدعوة المطلوبة فى هذا العصر» بحث منشور ضمن وقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، ص٤٠٤ .

٤٠) محمد عبد القادر حاتم ، الدعوة الإسلامية وأجهزة الإعلام ، دعوة مستقبلية ، مرجع سابق ، ص٥٥ .

٤١) المرجع السابق ، ص ٥٧ .

٤٢) المرجع السابق ، ص٥٨ .

٤٣) عبد الحميد أبو سليمان «تجديد الدعوة» مرجع سابق ص١٠٥ .

٤٤) المرجع السابق ، ص١٠٨ .

٤٥) عبد المجيد النجار ، «دور الفكر الواقعى فى النهضة الإسلامية» بحث منشور ضمن وقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ص٢٠٣ - ٢٠٤ .

٤٦) المرجع السابق ، ص ٢١٥ .

٤٧) محمد عبد القادر حاتم ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ - ١٩ .

٤٨) عبد المجيد النجار ، «دور الفكر الواقعى فى النهضة الإسلامية» مرجع سابق ص ص٢١١ - ٢١٢.

٤٩) أبو الحسن على الحسنى الندوى ، «بعض سمات الدعوة المطلوبة فى هذا العصر» مرجع سابق، ص ص٤١٣ - ٤١٤ .

٥٠) محمد عبد القادر حاتم ، مرجع سابق ، ص ص ٥٧ - ٥٩ .

٥١) المرجع السابق ، ص ص ٦ - ٧ .

٥٢) ماورد حول مشكلات الدعوة فى بلاد الأقليات الإسلامية ، هو من خلال خبرات الباحث ، كإمام بالمركز الإسلامى بلندن الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٦م .

٥٣) الأعراف ، آية (١٧٥).

٥٤) الأحزاب ، آية (٢١).

٥٥) البقرة ، آية (٤٤).

الأنشطة العلمية للمركز

أولاً: سلسلة الندوات والمؤتمرات:

١- ندوة موارد الدولة المالية في المجتمع الحديث من وجة النظر الإسلامية - ابريل ١٩٨٦م

٢- ندوة اسهام الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر - سبتمبر ١٩٨٨م

٣- ندوة البركة للاقتصاد الإسلامي - اكتوبر ١٩٨٨م

٤- ندوة نوادى أعضاء هيئة التدريس

٥- ندوة إعداد القوانين الاقتصادية الإسلامية - أغسطس ١٩٩٠

٦- ندوة الإدارة في الإسلام - سبتمبر ١٩٩٠

٧- ندوة الضرائب والتنمية الاقتصادية في مصر من منظور إسلامي - اكتوبر ١٩٩٠

٨- مؤتمر الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة الخليج - أبريل ١٩٩١

٩- ندوة نحو إقامة سوق إسلامية مشتركة - مايو ١٩٩١م

١٠-ندوة حق الشعوب في السلم - ديسمبر ١٩٩١م

١١-ندوة مكان الاقتصاد الإسلامي في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة - يناير ١٩٩٢م

١٢-ندوة دور الأمين العام للأمم المتحدة مع التركيز على المتغيرات الاقتصادية - فبراير ١٩٩٢م

١٣-ندوة مناخ الاستثمار الدولي في مصر من منظور إسلامي - فبراير ١٩٩٢م

١٤-ندوة الاعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل - مايو ١٩٩٢م

١٥-المؤتمر الأول للتوجيه الإسلامي للعلوم - اكتوبر ١٩٩٢م

١٦-ندوة الاحتفاء بمرور خمسمائة عام على وفاة الإمام السيوطي - شوال ١٤١٣هـ

١٧-المؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية - أغسطس ١٩٩٣م

١٨-المؤتمر الدولي: المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - سبتمبر ١٩٩٣م

١٩-ندوة حول مشكلات تطبيق قانون الأعمال العام - ديسمبر ١٩٩٣م

٢٠-مؤتمر العمل الإسلامي الواقع والمستقبل - ابريل ١٩٩٤م

٢١-مؤتمر الإسلام والاقتصاد الدولي - يونيو ١٩٩٤م

٢٢-مؤتمر حقوق وواجبات مراقب الحسابات - ابريل ١٩٩٦م

٢٣-مؤتمر أثر اتفاقية الجات على العالم الإسلامي - مايو ١٩٩٦

٢٤-مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية - مايو ١٩٩٦

٢٥-ندوة حقوق المؤلف - يونيه ١٩٩٦

٢٦-ندوة صناديق الاستثمار في مصر - الواقع والمستقبل - مارس ١٩٩٧م

٢٧-ندوة التقييم الاقتصادي والاجتماعى للجمعيات الخيرية الأهلية اكتوبر ١٩٩٧م

٢٨-مؤتمر مستدثات تكنولوجيا التعليم ٢١ اكتوبر ١٩٩٧م

٢٩-المؤتمر الدولى حول التاريخ الاقتصادى للمسلمين مارس ١٩٩٨م

ثانياً: سلسلة المنتدى الاقتصادى:

١-الأمن والتنمية الاقتصادية - مايو ١٩٩٧م.

٢-الشركات العاملة في مجال الأوراق المالية - يوليو ١٩٩٧م.

٣-أزمة البورصات العالمية في أكتوبر ١٩٩٧م - نوفمبر ١٩٩٧

٤-حماية البيئة من التلوث واجب دينى - ٢٦ مايو ١٩٩٨م

٥-حوار حول الاقتصاد الإسلامي.

ثالثاً: سلسلة الدراسات والبحوث:

١- كتاب (الأخلاق في الاقتصاد الإسلامي) للمستشار عبدالحليم الجندى

٢- كتاب (أسس التنمية الشاملة) للأستاذ أحمد عبد العظيم

٣- كتاب (الوقف) للدكتوره نعمت عبد اللطيف مشهور.

٤- كتاب (السنن الإلهية في الميدان الاقتصادي) للدكتور يوسف إبراهيم يوسف.

٥- كتاب (الضوابط الشرعية للاقتصاد) للدكتور رفعت العوضى

٦- كتاب (أعلام الاقتصاد) للدكتور شوقى دنيا

٧- كتاب (اسهامات الإمام الماوردى في النظام المالى الإسلامي) للدكتور شوقى عبده الساهى.

٨- تراث المسلمين العلمى في الاقتصاد (المساهمة العربية العقلانية) للدكتور رفعت السيد العوضى

رابعاً: سلسلة محاضرات كبار العلماء:

١- محاضرة الأستاذ الدكتور عبد الغنى الغاوثى أستاذ الاقتصاد الاسلامي بالمانيا اكتوبر ١٩٩٠م

٢- محاضرة فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - التوجيهات النبوية الشريفة - مارس ١٩٩٧

٣- محاضرة سعادة الشيخ/ صالح عبد الله كامل - الاقتصاد الإسلامي - مايو ١٩٩٧م.

خامساً: الحلقات النقاشية:

١- القوانين الاقتصادية الجديدة من منظور إسلامي ديسمبر ١٩٩٢م

٢- مناقشة (الإسلام كبديل) للسفير الالمانى مراد هوفمان نوفمبر ١٩٩٣م

٣- الملتقى الأول لمراكز ومؤسسات المعلومات العاملة في المجالات الإسلامية مارس ١٩٩٤م

٤- حلقة نقاشية حول كتاب (كارثة الفائدة-لفرايهوفون بيتمان) يوليو ١٩٩٤م

٥- حلقة نقاشية حول كتاب (الإسلام بين الشرق والغرب) للرئيس على عزت بيجوفيتش - اكتوبر ١٩٩٤م

٦- قضايا ومسائل البحث في الاقتصاد الإسلامي - مارس ١٩٩٧م

٧- القيمة الاقتصادية للزمن من منظور إسلامي - مايو ١٩٩٧م

٨- تفسير الخلاف في فقه الزكاة

٩- التفسير الاقتصادى للبيوع المنهى عنها شرعاً - ابريل ١٩٩٨م.

١٠-أثر التضخم على الحقوق والالتزامات من منظور إسلامي مايو ١٩٩٨م.

سادسا: الحلقات الدراسية:

١-الصحافة الاقتصادية - سبتمبر ١٩٩٧م.

٢-الفقه للاقتصاديين - نوفمبر ١٩٩٧م.

٣- الاقتصاد للفقهاء - ديسمبر ١٩٩٧.

سابعا: المجلة العلمية:

١- مجلة الدراسات التجارية الإسلامية - صدر منها (٧) أعداد من ١٩٨٤م حتى يوليو ١٩٨٥م.

٢- مجلة المعاملات المالية الإسلامية صدر منها (٦) أعداد من رمضان ١٤١٢هـ إلى ذى الحجة ١٤١٣هـ.

٣- مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر صدر منها (٣) ثلاث أعداد ١٩٩٧م.

٤- وقد تم اصدار العدد الرابع - ١٩٩٨م